

التدريس الفعال باستخدام نظرية قبعات التفكير الست

بلقاسم بلقيدوم³فتيحة بن زروال²بلال بن عرعور^{1*}^{1,2} جامعة أم البواقي، الجزائر³ جامعة سطيف(2)، الجزائر

تاريخ النشر: 2018-12-31

تاريخ القبول: 2018-12-15

تاريخ الإرسال: 2018-03-01

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تبيان أهمية نظرية القبعات الست في التفكير لـ Edward De Bono في مجال التدريس، وذلك من خلال شرح مفاهيمها الأساسية، وتبيان أهمية اعتمادها في مجال التدريس من خلال ما أثبتته الدراسات العلمية بخصوص أثرها في مختلف جوانب الأداء الأكاديمي للمتعلمين.

وتكمن قيمة نظرية القبعات الست في التفكير في تحقيق المبادئ الأساسية للتدريس الفعال من تخطيط، وإعداد وترجمة لمحتوى المقررات الدراسية في شكل أنشطة، وإدارة التعلم من طرف المتعلم، وتقييم، إضافة إلى أنها تعمل على جعل التلميذ قادرا على المشاركة والتفاعل الصفّي، وتنمي مهارات تفكيره وقدرته على اجتياز التعقيدات والصعوبات ومواجهة المشكلات؛ فسوف يتم اقتراح نموذج خطة تدريسية وفق هذه النظرية تعالج من خلالها نقاط الضعف في الخطط المعمول بها.

الكلمات المفتاحية: نظرية قبعات التفكير الست؛ Edward De Bono؛ التفكير؛ التدريس الفعال.

Effective Teaching using to Six Thinking Hats Theory

Bilal BENAROUR^{*1} Fatiha BENZEROUAL² Belgacem BELGUIDOUM³

^{1,2} Oum El Bouaghu University, Algeria³ Setif(2) University, Algeria

Abstract

This study aims to demonstrate the importance of Edward De Bono's Six Thinking Hats Theory in teaching. First by explaining its basic concepts; then demonstrating the benefit of its use in teaching, through what different studies have proven about its impact on various aspects of learners' academic performance.

And since the Six Thinking Hats Theory value lies in realizing effective teaching basic principles including: planning, preparation, converting curriculum's contents into activities, self management learning, and assessment; in addition to make sure learners participate and interact in class, develop his/her thinking skills and ability to overcome complexities and difficulties, and solve problems.

A model of a teaching plan will be proposed according to this theory, which will address weaknesses in the existing plans.

Keywords: Six Thinking Hats Theory; thinking; Edward De Bono; effective teaching.

*E. Mail : billel.bachouche@gmail.com

مقدمة:

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت أداء المعلم في ضوء المعايير المهنية العالمية، ومنها ما قدمه Corcoran في بحثه عن مساعدة المعلمين على تحقيق التدريس الجيد، و الذي أوضح فيه أنه يجب تنظيم الجهود لرفع أداء المعلمين ليكتسبوا المهارات، و يتعرفوا إلى المستويات التي تساعدهم على اكتساب معارف جيدة، وعلى تعلم طرق التدريس الحديثة (عيسى ومحسن، 2010، 150).

لقد شهد ميدان التربية تطورات سريعة وقفزات كبيرة، انبثق عنها نظريات عديدة من استراتيجيات وطرق تدريس متنوعة تهدف كلها إلى تحسين مستوى الأداء الديداكتيكي للمعلم وتؤدي هذه النظريات دورا مهما وأساسيا في العملية، ومن بين هذه النظريات نظرية القبعات الست في التفكير، حيث يرى صاحب هذه النظرية Edward De Bono أن عملية التفكير هي نماذج متعددة واستراتيجيات مختلفة من التفكير، لا يمكن التوقف عند أحد النماذج.

يريد (دي بونو) أن يكون لدينا أفراد، مؤسسات،... إلخ مبدعين، وأن يطوروا أفكارا تعالج بفعالية القضايا والفرص الملحة. لهذا طور طريقة القبعات الست لتوجيه هؤلاء الأفراد في إدارة الارتباك والتفكير المتشدد في إنشاء مفاهيم التفكير الموازي (Parallel thinking) ونشرها عام 1985.

قبعات التفكير الست تنشئ لغة إشارة مشتركة للتفكير من خلال القضايا وخلق خطط عمل قابلة للتطبيق ميدانيا في أي مجال (SD), (Martha, Walker, 01).

إذ تمكن الفرد بأن يفكر في حل المشكلات، صنع القرار، إدارة الاجتماعات، التوضيح أو الشرح....، من خلال استكشاف موضوع ما من مختلف الرؤى والزوايا.

الإشكالية:

إن الدراسات الأولى في ميدان الفعالية البيداغوجية سلطت الضوء على المعلم كعنصر وحيد من خلال محاولة التعرف على أهم الخصائص الشخصية للمعلم الفعال، واعتبرت هذه الدراسات بأن كفاءة المعلم هي المعيار الوحيد للحكم على فعالية التدريس ونجاح العملية التربوية، لأنه العنصر الذي يقوم بتنفيذ الخطط التربوية والعمل على تحقيق الأهداف المسطرة.

بعد ذلك جاءت دراسات أخرى استعملت أسلوب التحليل النسقي للظواهر الطبيعية، أدت إلى توسيع مفهوم الفعالية البيداغوجية إلى جميع مكونات النظام التربوي [التلاميذ، المعلمون، الوسائل التعليمية، البرامج الدراسية، إجراءات التقويم والتقييم...]. وبذلك لم يعد النظر إلى فعالية التعليم من خلال فعالية المعلم فقط وإنما بمساهمة كل مكونات العملية التعليمية (حديد، 2015، 158-159).

ومن هذا المنطلق يعتبر التدريس عملية تربوية حاسمة وهادفة، حاسمة يصنع بواسطتها ناشئة المجتمع وأجياله هادفة تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية من خلالها يتفاعل كل من المعلم والتلاميذ وكافة العوامل المكونة للتدريس الفعال.

إن التدريس الفعال يعتمد على ما حققه المعلم في الصف من إحداث تغييرات في سلوك التلاميذ مستخدماً أدوات وتقنيات ووسائل وخبرات تعليمية وأساليب تمكن التلاميذ من اكتساب معارف ومهارات وقدرات (معارف، معارف أدائية، معارف سلوكية) يوظفونها مستقبلاً في حل مشكلة أو معالجة موضوع ما. ولأجل تحقيق التدريس الفعال لابد من إتباع طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة، تهتم بجمع المعلومات والربط بينها، وتوليد معارف جديدة، تتلاءم وطبيعة المادة، وأهداف تدريسها مع إثارة اهتمام المتعلم وتحفيزه على العمل الجماعي والمشاركة الفاعلة في التدريس.

ومن بين الاستراتيجيات الحديثة التي تستهدف تنمية التفكير لدى المتعلم استراتيجية القبعات الست six hats strategy، التي تمخضت عن نظرية De Bono حول التفكير؛ إذ يرى هذا الأخير أن هناك نماذج متعددة ومختلفة للتفكير، ولا يفيد الوقوف عند إحداها فقط بل من الأفضل التنقل بينها حسب المواقف والحاجات (العزاوي، 2010، 145).

ونظرية Edward De Bono في التفكير، أو ما يسمى بالقبعات الست في التفكير، هي إحدى النظريات الحديثة التي سعت إلى تطوير الاستراتيجيات التدريسية بناءً على تحسين طرائق التدريس وتطويرها، وإتقان استعمال التقنيات التربوية والأساليب التعليمية، إضافة إلى اعتماد العمل الجماعي الذي يشارك بموجبه المعلم والتلاميذ أو التلاميذ مع بعضهم البعض، بغية الوصول إلى أداء جيد في استبقاء المعلومات وفهم المادة التعليمية وتفسيرها.

وهذا ما توصلت إليه مجموعة من معلمات الصفوف الأولية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة جدة سنة 2008 في دراسة تم فيها تجريب التدريس باستعمال قبعات التفكير الست، وتبين تحسن أداء المعلمات من حيث التنظيم والتطبيق، وكذا التفاعل الكبير من قبل المتعلمين أثناء سير الدرس، فكانت النتيجة أن تم إعداد دليل موجه للمعلمين للتدريس وفق استراتيجية القبعات الست.

وتقوم نظرية De Bono في التفكير على فكرة جوهرية مفادها أن تعدد نماذج التفكير واختلاف استراتيجياته يمكننا من استحداث طرائق وأساليب متعددة للتدريس تكون فعالة أكثر، خاصة وأنها تؤكد على ضرورة وجوب تحفيز مشاركة التلاميذ، واهتمام المعلم باستجاباتهم، وتثمين تفاعلهم، وتشجيعهم على أن يكونوا إيجابيين من خلال الممارسة الموجهة، والمحادثة البناءة.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات مفادها:

كيف نشأ مصطلح قبعات التفكير؟ وما المقصود منه؟

كيف يمكن الاستفادة من نظرية القبعات الست (لإدوارد دو بونو) في تحسين أداء المعلم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إعطاء تصور عن نظرية القبعات الست في التفكير لـ De Bono، وتبيان كيف يمكن الاستفادة منها في مساعدة المعلم على تحسين وتطوير أدائه التدريسي، أي تحقيق التدريس الفعال، وذلك من خلال اقتراح نموذج خطة تدريسية تعتمد على استخدام القبعات الست في التفكير.

أهمية الدراسة:

- تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تناولها بالشرح لنظرية القبعات الست في التفكير، خاصة وأن تطبيق تصوراتها واستراتيجياتها في التدريس يؤدي إلى:
- مواكبة استراتيجية وطريقة حديثة وتجنب الطريقة التقليدية في التدريس.
 - تنوع أساليب التدريس والاهتمام بالطرائق الحديثة والتقنيات المتطورة.
 - مساعدة المعلم في توفير الوقت والجهد من خلال تلافي الفوضى الناتجة عن مناقشة كل الموضوعات والمشكلات والصعوبات في آن واحد.

مصطلحات الدراسة:

1- نظرية القبعات الست في التفكير Six Thinking Hats:

لمعت فكرة قبعات التفكير في ذهن الطبيب البريطاني وعالم نفساني من أصل مالطي اسمه Edward De Bono أثناء سفره من بريطانيا إلى ماليزيا، وشرارة هذه الفكرة انطلقت لدى مقارنته بين طريقة تفكير الغرب التي تعتمد على الفلسفة السفسطائية القائمة على الجدال والحوار والمناقشة، وطريقة تفكير الشرق، وخاصة اليابانيين التي تعتمد على التفكير المتوازي - كما سماه-؛ فالطريقة الأولى تقوم على التفكير المتعاكس بين الأفراد المجتمعين حيث يبدي كل طرف وجهة نظره في مسألة ما، ويجادل الآخر لإثبات صحة الرأي، أما طريقة التفكير المتوازي التي يستخدمها اليابانيون بنجاح في إدارة اجتماعاتهم تقوم على التشارك بالرأي باستخدام عدة أنماط متوازية في التفكير، فكل نمط يوازي النمط الآخر ولا يعاكسه، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وقرارات سريعة وفعالة وتعدد أنماط التفكير المتوازي قاد إلى فكرة قبعات التفكير (تمام وصلاح، 2016، 258).

وقد ساعدت الخلفية الطبية لـ De Bono على التعمق في أبحاث الدماغ والتفكير، فابتكر عدة استراتيجيات في التفكير منها القبعات الست في التفكير Six Hats وطرح الكثير حول تعليم التفكير؛ حيث تقدم استراتيجيات القبعات الست علم توجيه الشخص إلى التفكير بطريقة معينة، ثم مطالبته بالتحول إلى طريقة أخرى، وفكرة القبعات الست عبارة عن تقسيم التفكير إلى ستة أنماط، اعتبر كل نمط كقبعة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة. وتتميز هذه الطريقة بأنها تعطي الفرد، وفي وقت قصير جدا، قدرة كبيرة أن يكون متفوقا وناجحا في المواقف العلمية والشخصية، وأنها تحول الموقف الجامد إلى مواقف مبدعة، كما أنها طريقة تعلمنا كيف ننسق العوامل المختلفة للوصول إلى الإبداع (السماك، 2011، 588).

1-1- مفهوم قبعات التفكير الست:

هي استراتيجيات أو أدوات مقصودة تمكن الفرد من ممارسة ست أنواع من التفكير، وينظر إلى أن قبعات التفكير الست هي عبارة عن نموذج متكامل؛ إذ يتضمن تنمية ست أنواع من التفكير لدى الفرد، عبر الألوان المختلفة والتي ترمز إلى أنواع متباينة من أنواع التفكير، وبالتالي تحقق التفكير المتوازي (مركز دبيونو لتعليم التفكير، 2015، 255).

1-2- أسس ومبادئ قبعات التفكير الست:

هناك عدد من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها قبعات التفكير الستة وهي:

- قبعات التفكير ليست تصنيفا للبشر: لا تستخدم القبعات في تصنيف البشر Not categories of People علما بأن بعض الناس يركزون على الحقائق، والآخرين يركزون على المخاطر، لكن القبعات لا تركز على ذلك، بل هي اتجاهات للتفكير يجب أن يكون كل فرد ماهرا في النظر في كل الاتجاهات.
- قبعات التفكير اتجاهات وليست مواصفات: القبعات هي اتجاهات وليست توصيفات لما يحدث Directions Not Descriptions، فهي ليست حالة يوضح فيها الفرد ما يحبه من ألوان قبعات التفكير، أو أن القبعات تصف ما تم الحديث عنه، بل هي حالة أو طريقة تضع لنا التفكير في اتجاه معين.
- قبعات التفكير ولعب الأدوار: قبعات التفكير الستة تعمل على تقسيم التفكير إلى ستة أدوار مختلفة، حيث يقوم الفرد باختيار القبة المناسبة في أي لحظة، فعند تبديل القبعات تتغير الأدوار Role playing ويصبح الأفراد مجموعة مفكرين مختلفين، لكنهم يستخدمون العقل نفسه.
- قبعات التفكير الستة وانتحال شخصية المفكر: تعد قبعات التفكير الستة إحدى الطرق لتعزيز نية الفرد لأن يصبح مفكرا Thinker أي أنها طريقة ملموسة لترجمة النية إلى أداء فعلي.
- قبعات التفكير الستة والدماغ: قبعات التفكير تعمل تماما كالمنبهات الشرطية التي يمكنها تغيير التوازن الكيميائي داخل الدماغ، فتجعل التفكير سهل الاستخدام وذلك بإتاحة الفرصة أمام المفكر للتعامل مع قضية واحدة في الوقت الواحد بدلا من التعقيد الذي يقود إلى الإرباك و التشويش.
- قبعات التفكير الستة والاتجاهات: تعمل القبعات الستة والتي يعبر كل لون منها عن اتجاه معين كموجهات Directions تنقل التفكير بعيدا عن طريقة الجدل التقليدية إلى أسلوب رسم الخرائط، مما يجعل التفكير ملية من مرحلتين: الأولى هي رسم الخريطة، والثانية اختيار مسار على هذه الخريطة (أبو السعود وآخرون، 2011، 33-34).

1-3- ماهية القبعات الست في التفكير Six Thinking Hats:

نتناول فيما يلي وصفا مبسطا لكل نمط من أنماط التفكير وفق القبعات الست لـ De Bono:

1. القبة البيضاء (التفكير المحايد) White hat (Neutral thinking): ترمز إلى نمط من التفكير يستند إلى حقائق وأرقام وإحصاءات، ومن أهم الأمور التي يركز عليها مرتدو القبة البيضاء: تجميع أو إعطاء المعلومات، التركيز على الحقائق والمعلومات، التجرد من العواطف والرأي، الاهتمام بالوقائع والأرقام والإحصاءات، لا تفسير ولا تحليل للمعلومات وإنما جمعها فقط، الحيادية والموضوعية التامة، الإجابة

المباشرة على الأسئلة. ويتم وفقها تحديد الحاجة من المعلومات، وطرح التساؤلات حول جدوى المعلومة والكميات اللازمة منها (الحسيني، 2012، 20).

والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة البيضاء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (1) يوضح تفكير القبعة البيضاء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة البيضاء يقول ← الحقائق على النحو التالي:	
نوع الأسئلة التي يطرحها	■ ماذا أعرف عن الموقف؟ ■ ماذا يجري؟ ■ ما هي الحقائق؟ ■ ما هي المعلومات التي لدي؟ ■ هل أنا بحاجة؟

(Kivunja, 2015, 387)

2. القبعة الحمراء (التفكير العاطفي) Red hat (Emotional thinking):

هذا النمط من التفكير قائم على الإحساس والشعور الذي قد لا تكون هناك كلمات للتعبير عنه، ولكن كلما حقق هذا النوع من التفكير نجاحا كلما زاد الاعتماد عليه والثقة فيه.

قوة تأثير المشاعر في التفكير تتوقف على مدى خلفية العواطف واستثارة العواطف بإدراك معين، واحتواء العواطف على مقدار كبير من المصلحة الذاتية. هذه القبعة ترمز إلى التفكير العاطفي وعندما يضعها المتعلم فإنه يقوم بما يلي من السلوكيات: إظهار المشاعر والأحاسيس كالسرور، والغضب، والشك، والقلق، والأمان والحب، والغيرة، والخوف، والكره...دون وجود مبرر لها بالضرورة، الاهتمام بالمشاعر فقط دون الحقائق أو المعلومات، رفض الحقائق أو الآراء دون مبرر عقلي بل على أساس المشاعر أو الإحساس الداخلي (السويدان والعدلوني، 2004، 105-106).

والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة الحمراء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (2) يوضح تفكير القبعة الحمراء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة الحمراء يقول ← هنا هو شعوري على السؤال:	
نوع الأسئلة التي يطرحها	■ ماذا أشعر حول الموقف؟ ■ ماذا يلهمني من مشاعر وعواطف؟

(Kivunja, 2015, 387)

3. القبعة السوداء (التفكير النقدي) Black hat (Critical thinking):

تفكير القبعة السوداء هو التفكير الناقد، وهو تفكير منطقي ولكنه سلبي، وكثيرا ما يكون مبنيا على حقائق صادقة، على عكس ما يظن الناس، فإن إتاحة الفرصة للنقد وإبداء الملاحظات السلبية لا تزيد في النقد، وحتما تخفف من حدته وميل الناس إليه (مدهون، 2012، 46).

هناك ادعاء بأن كلمة "نقد" تشمل تقويماً نزيهاً للجوانب الإيجابية والسلبية، ومن الناحية العلمية فإن كلمة "النقد" تتضمن الإشارة إلى الخطأ وهذا بالضبط ما تتضمنه قبعة التفكير السوداء.

إن الحقائق تعرض ضمن إطار قبعة التفكير البيضاء، ولكن يتم تحديدها باستخدام تفكير القبعة السوداء وفي مثل هذه الحالات يكون غرض قبعة التفكير السوداء هو الإشارة إلى أن الحقائق الخاطئة، أو الإشارة أنه لا يمكن تطبيقها، وإذا كان ثمة قرار يعتمد على الحقائق فإن إمكانية عدم تطبيقه سوف تقود إلى البحث عن حقائق وأرقام محسنة؛ أي أن الغرض من القبعة السوداء ليس خلق الشك، ولكن تبين نقاط الضعف بطريقة موضوعية (دي بونو، 2001، 119-132).

والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة السوداء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (3) يوضح تفكير القبعة السوداء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة السوداء يقول ← نعم.....!!!!!! ولكن.....!!!!!!	
نوع الأسئلة التي يطرحها	■ ما هي المخاطر والحدود؟ ■ ما هو الأثر الذي يمكن أن يكون له؟ ■ ما هي عيوبه؟ ■ في أسوأ الحالات، ما الذي يمكن أن يحدث؟

(Kivunja, 2015, 385)

4. القبعة الصفراء (التفكير الإيجابي) (Yellow hat (Positive thinking):

تفكير القبعة الصفراء تفكير إيجابي وبناء، وهو رمز التناؤل، يغطي مجالا إيجابيا واسعا، يتنوع بين التبرير المنطقي والعملية من جهة، والأحلام والرؤى والآمال من جهة أخرى، فهو يهتم بالبحث عن حسنات وإيجابيات ما يقترح من أفكار.

تفكير القبعة الصفراء، تفكير بناء تأتي منه الاقتراحات المحددة لحل المشكلات، وهو يُعنى بفاعلية الأفكار حتى ولو كانت قديمة أو استخدمت من قبل، دون أن يعني ذلك إبداع أفكار جديدة، فذلك دور تفكير القبعة الخضراء (دي بونو، 2008، 122).

والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة الصفراء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (4) يوضح تفكير القبعة الصفراء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة الصفراء يقول ← أنا أومن بالتناؤل:	
نوع الأسئلة التي يطرحها	■ ما الذي يعمل؟ ■ ما هي الفرص؟ ■ ما هي الفوائد؟ ■ لماذا يمكن أن تعمل؟

(Kivunja, 2015, 388)

5. القبعة الخضراء (التفكير الإبداعي) Green hat (Creative thinking):

هو التفكير الإبداعي وهو الذي يطرح البدائل المختلفة والأفكار الجديدة غير العادية، والمطلوب هو البحث الدائم عن البدائل والحلول الأخرى، ومنها يتم اختيار ما يوافق الاحتياجات والإمكانات. إن ارتداء القبعة الخضراء يتطلب أحياناً الخروج عن القواعد المألوفة، وعدم حصر الذات ضمن حدود معينة ويميز مرتدي القبعة الخضراء الحرص على الجديد من الأفكار والآراء، والبحث عن البدائل لكل أمر والاستعداد لممارسة الجديد، واستعمال طرائق الإبداع ووسائله، ومحاولة تطوير الأفكار الجديدة والغريبة (الحسيني، 2012، 23). والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة الخضراء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (5) يوضح تفكير القبعة الخضراء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة الخضراء يقول ← أتخيل:	
نوع الأسئلة التي يطرحها	▪ ما هي الحلول الممكنة، حتى غير المحتملة أو غير اللائقة؟ ▪ ما هي البدائل الممكنة؟

(Kivunja, 2015, 386)

6. القبعة الزرقاء (التفكير الشمولي) Blue hat (Holistic thinking):

ترمز القبعة إلى التفكير الموجه (الشمولي) الذي ينظر إلى القضية نظرة عامة، والسبب في اختيار اللون الأزرق هو أن السماء زرقاء، أي هي تغطي كل شيء وتمثل تحتها كل شيء، ولأن اللون الأزرق يوحي بالإحاطة والقوة كالبهر، ونفكر من خلاله كيف نوجه التفكير اللازم للوصول إلى أحسن نتيجة، أي بعملية التفكير وضبطها في الاتجاه المرغوب فهي قبعة التفكير، التحكم، التقييم (العزاوي، 2012، 149). والجدول الموالي يوضح طريقة تفكير حامل القبعة الزرقاء وكيفية طرح الأسئلة:

جدول (6) يوضح تفكير القبعة الزرقاء في كيفية طرح الأسئلة

تفكير القبعة الزرقاء يقول ← أعطي الكلمة إلى:	
نوع الأسئلة التي يطرحها	▪ ما هي المقترحات الواقعية؟ ▪ أي واحد يجب أن نتذكره؟ ▪ ما خطة العمل للتنفيذ؟

(Kivunja, 2015, 386)

2- تعريف التدريس وفق نظرية قبعات التفكير الست:

هي طريقة لتدريس مهارات مادة دراسية ما تقوم على الإبداع وتحسين التفكير، والسماح للمتعلمين بالانتقال من نمط تفكير إلى آخر، حيث يتم تحديد نمط التفكير لديهم حسب لون القبعة التي يريدونها، ويقوم المعلم أثناء التدريس بهذه الطريقة بإتباع الخطوات الآتية: تحديد المشكلة، تحديد الأهداف، تنفيذ طريقة القبعات الست من خلال الانتقال من نمط تفكير إلى آخر حسب المطلوب في الموقف التعليمي، ثم التقويم الختامي (العياصرة، 2011، 150).

أهمية استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس:

- تخصص مساحة وزمن للتفكير الإبداعي.
- تسمح بالقيام بعمليات الاستقصاء لجمع المعلومات، وعمليات التفكير الإيجابي والتفكير النقدي والتعبير عن المشاعر.
- تسمح للطلاب بالمشاركة في جميع مراحل الدرس.
- تتيح الفرصة لاستكشاف موضوع ما بعمق وتفحص.
- البعد عن الصراع والجدل نتيجة ارتداء كل الطلاب قبعة معينة في وقت واحد.
- عندما يلبس الجميع قبعة معينة ليفكروا بها، ثم ينتقلوا لقبعة ثانية وثالثة... الخ، فإن ذلك يجعل النقاش أكثر عمقا وأكثر سهولة وأقل تصادما وأقصر وقتا وأسهل إنفاقا، فلا يضيع الوقت في الجدل ولا ينقلب الفريق لمؤيد ومعارض (تمام وصلاح، 2016، 260).
- تشجع مساهمة التعبير دون حساسية (النقد، الإبداع، التفاوض، التشاؤم، السلبية... الخ).
- كل شخص يتدرب على كل قبعة، تساعد على فهم أفضل وسماع كل الحساسيات.
- يتم تحفيز الطاقة الإبداعية من خلال المناخ الودي المتبادل بين الأعضاء.
- يُسمح للطلاب بقول أشياء دون التعرض لخطر السخرية.
- يتم إنشاء الوعي بوجود وجهات نظر متعددة حول موضوع أو مشكلة (Hostin et al, 2016, 1).

الدراسات السابقة التي بينت أهمية استخدام القبعات الست في التدريس:

تتجلى أهمية استعمال استراتيجيات القبعات الست في التدريس من خلال ما توصلت إليه الدراسات التي تناولت أثر التدريس باستعمال استراتيجيات القبعات الست، وفيما يلي عينة من هذه الدراسات.

الدراسات السابقة العربية:

- دراسة فودة وعيدة (2005)، التي بحثت في "أثر استعمال فنية De Bono للقبعات الست في تدريس العلوم على تنمية نزعات التفكير الإبداعي ومهاراته لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"؛ حيث استخدم الباحثان فيها المنهج التجريبي ذي المجموعتين، إحداها تجريبية شملت 75 تلميذا، والأخرى ضابطة ضمت 71 تلميذا وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة ($\alpha=0.01$) بين متوسطات المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فعالية استعمال القبعات الست في تنمية نزعات التفكير الإبداعي.
- دراسة الخزرجي (2005) حول "أثر استراتيجيات القبعات الست في التحصيل لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ"؛ حيث اتبع فيها الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين، تجريبية (41 فردا)، وضابطة (43 فردا)، ودلت النتائج على وجود فروقا دالة ($\alpha=0.05$) لصالح المجموعة التجريبية التي درست تاريخ العربي الإسلامي باستراتيجيات القبعات الست.
- وأجرت نايفة (2005) دراسة حول "أثر فاعلية التعليم بأسلوب التفكير بالقبعات الست على مستوى تحصيل الصف التاسع الأساسي في مبحث الرياضيات" لدى عينة من 118 طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة في متوسط تحصيل التلاميذ لصالح طريقة القبعات الست.

■ **دراسة محمد (2010)** التي هدفت إلى معرفة مدى "فاعلية استخدام استراتيجية القبعات الست في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي" باستخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي لعينتين تجريبية وضابطة شملت كل منهما 30 تلميذاً، وأشارت النتائج النهائية إلى فاعلية استخدام تنمية التفكير (القبعات الست) في تدريس القراءة.

■ **دراسة منصور (2010)** حول "فاعلية استخدام استراتيجية القبعات الست في تدريس التاريخ لتنمية التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين"، حيث استخدم الباحث فيها المنهج التجريبي ذي المجموعتين (33 تلميذاً للمجموعة التجريبية، و15 للضابطة)، وتبين تفوق المجموعة التجريبية التي اعتمد معها أسلوب التدريس المتبع وفق القبعات الست.

الدراسات السابقة الأجنبية:

■ **دراسة كاراداج وآخرون (Karadag et al, 2008)** حول "فاعلية استخدام قبعات التفكير الست في تدريس مقرر التمريض الجراحي: تبادل الخبرة وأراء الطلاب"، هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام قبعات التفكير الست كطريقة مبتكرة في تدريس بعض الموضوعات الصحية مثل: العناية بسرطان الثدي وتروما الحبل الشوكي، ونقل وزراعة الأعضاء بمقرر التمريض الجراحي في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتطوير نظام التفكير لدى طلاب قسم التمريض بمدرسة (Tokat School) للعلوم الصحية بجامعة (Gaziosmanpasa University) بتركيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن طريقة القبعات الست في التفكير قد يسرت تعاطف معظم الطلاب مع المريض، وتبادل الأفكار والآراء المختلفة، وتوليد الأفكار الإبداعية، وتطوير نظام تفكيرهم، وأوصت الدراسة بتدريس مقرر التمريض الجراحي باستخدام طريقة القبعات الست.

■ **دراسة كيني (Kenny, 2003)** حول "توظيف برنامج القبعات الست، لتشجيع التأمل والتفكير الإبداعي في غرفة الصف"، هدفت الدراسة إلى توظيف برنامج القبعات الست، لتشجيع التأمل والتفكير الإبداعي في غرفة الصف، حيث أجريت على عينة من الطلبة في كلية التمريض وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث طلب من أفراد المجموعة التجريبية دراسة حالة، والتفكير في القضايا التي تثير اهتمامهم في أحداث الحالة التي عرضت عليهم، وقد قدمت لعبة القبعات الست المختلفة، حيث قدم الباحث للطلبة المعنى الذي يرمز لكل لون من ألوان القبعات الست، وطلب من الطلبة النظر إلى الحالة مرة أخرى ولكن هذه المرة من جهة نظر القبعة البيضاء، ثم تحول الطلبة إلى القبعات التالية، ومن تم جمع أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للمناقشة، وسجل الباحث ملاحظاته، وخلص إلى إمكانية استخدام برنامج القبعات الست لتنمية التفكير التأملي و التفكير الإبداعي، كما أنها تساعد على تقليل التوتر والاحترق النفسي (السلك، 2012، 89 - 91).

من خلال تحليل الدراسات السابقة تبين ما يلي:

- جميع هاته الدراسات أثبتت فاعلية استراتيجية القبعات الست في التحصيل والأداء التدريسي.
- اتصفت استراتيجية القبعات الست في التفكير بفعالية كبيرة في تنمية التفكير الإبداعي، ومهارة القراءة الناقدة، وتنمية التفكير التاريخي، وتنمية التفكير التأملي.

- توظيف استراتيجية قبعات التفكير الست في تدريس عدة مجالات: التاريخ، الرياضيات، القراءة وفي مختلف مراحل التعليم: الابتدائي، الصف التاسع أساسي، المتوسطة، الثانوي، وحتى إعداد المعلمين وإعداد المرضين.

نموذج للتدريس بالقبعات الست:

انطلاقاً مما تم إثباته تجريبياً من أهمية قبعات التفكير الست لـ De Bono في مساعدة المعلم على تحسين الأداء الأكاديمي للمتعلمين، نقترح نموذجاً لخطة تدريسية وفق القبعات الست بعد أن نبين فيما تختلف فيه عن الطريقة المتداولة.

نموذج خطة تدريسية بالطريقة المعمول بها:

المدرسة:.....
القسم: السنة الخامسة ابتدائي.
المادة: تاريخ
الوحدة: المقاومة الشعبية
المجال: المقاومة الوطنية الجزائرية.
الحجم الساعي:.....

الكفاءة المستهدفة:

يكون المتعلم قادراً على فهم و قراءة واستغلال الوثائق وربط الأسباب بالنتائج.

مؤشر الكفاءة:

- يعرف معنى المقاومة الشعبية وما تميزت به.
- يعرف أهم الثورات وزعمائها.
- يدرك أهمية الدور الذي قام به الشعب خلال هذه الفترة.

الوسائل المعتمدة:

كتاب التاريخ، خرائط، صور لشخصيات المقاومة.

سير الدرس:

يقوم المعلم بتهيئة التلاميذ للدرس الجديد من خلال تقديم تذكرة عن الدرس السابق، بتوجيه بعض الأسئلة بخصوص الموضوع السابق، وصولاً إلى الترابط بين الدرس السابق والدرس الجديد.
بعدها يتم كتابة المحاور الأساسية للدرس على السبورة متبوع ذلك بالإلقاء تارة وطرح بعض الأسئلة تارة أخرى، ليصل إلى الملخص السبوري يؤكد على أهم النقاط التي ضمنها موضوع الدرس.
ثم تأتي عملية التقويم أو ما يعرف باستثمار التعلمات لغرض التأكد من تحقق مؤشر الكفاءة (تغذية راجعة)، والنموذج التالي يوضح عملية سير الخطة التدريسية (مذكرة الدرس).

جدول (7) نموذج خطة تدريسية بالطريقة المتداولة

المراحل	النشاطات	نشاطات المعلم	نشاطات المتعلم
المرحلة التمهيدية	وضعية انطلاق	هل توقفت مقاوم الشعب الجزائري بعد سقوط مدينة الجزائر؟ من الذي واصل المقاومة؟	لم تتوقف المقاومة. واصل الشعب الجزائري المقاومة.
المرحلة الثانية بناء التعلم	المقاومات الشعبية	ما الفترة التي امتدت خلالها المقاومة الشعبية؟ لماذا أطلق عليها اسم المقاومة الشعبية؟ من هم أهم قادتها؟ انكرهم وانكر مكان وزمن المقاومة التي خاضوها. اذكر مقاومات أخرى خاضها الشعب الجزائري خلال هذه الفترة. بم تميزت المقاومة الشعبية؟ هل تمكن الشعب الجزائري من إخراج الاستعمار من خلال المقاومة الشعبية ؟ هل استسلم بعدها؟	امتدت المقاومة الشعبية من 1832 إلى 1916. لأنها لم تعتمد على جيش منظم وإنما على زعماء قبائل وشيوخ التف حولهم الشعب وساندتهم. من أشهر زعماء المقاومة: مقاومة الطوارق و ثورة الأوراس (1916-1917). تميزت باستمراريتها بعد انتهاء المقاومة المنظمة مدة طويلة ، لعب خلالها الشعب الجزائري الدور الأكبر مما جعله يتعرض للانتقام الوحشي من قبل المستعمر. لم يتمكن الشعب الجزائري من إخراج الاستعمار من خلال المقاومة الشعبية. لم يستسلم الشعب الجزائري للاستعمار.
	مقاومة الأمير عبد القادر (1847-1830)	من هو الأمير عبد القادر؟ بم يتميز الأمير؟ متى بوبع أميرا؟ ما هي أهم انجازاته؟ بم تميز الدولة التي أنشأها الأمير؟ هل تمكن الأمير من إخراج الاستعمار من الجزائر؟ هل توقفت مقاومة الجزائريين بانتهاء مقاومة الأمير سنة 1847.	الأمير عبد القادر هو ابن محي الدين أحد أعيان الغرب الجزائري قاد المقاومة من 1832 إلى 1847. يتميز الأمير بالشجاعة والمقدرة على القيادة. بوبع أميرا يوم 21 نوفمبر 1832. من أهم انجازات الأمير عبد القادر: إقامة دولة منظمة بحدودها ومصانعها الحربية. ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح. الاستمرار بالمقاومة مدة 17 عاما. تميزت الدولة التي أسسها بهيكلها التنظيمية وحدودها ومصانعها. لم يتمكن الأمير من إخراج الاستعمار. لم يتوقف الجزائريون عن مقاومة الاستعمار بعد انتهاء مقاومة الأمير
	مقاومة أحمد باي (1848-1830)	من هو أحمد باي؟ ما هي أهم انجازاته؟ متى توفي أحمد باي؟	أحمد باي هو باي قسنطينة الأخير ، قاد المقاومة في الشرق الجزائري من 1830 إلى 1848. أهم انجازاته : تنظيم المقاومة بالشرق رفض الاعتراف بسلطة فرنسا. صد الحملة الفرنسية على قسنطينة سنة 1836. الاستمرار بالمقاومة إلى غاية سنة 1848. توفي أحمد باي سنة 1850.
المرحلة الثالثة تقييم	استثمار التعلم	أضع التاريخ المناسب أمام كل مقاومة: مقاومة الأمير عبد القادر مقاومة أحمد باي..... ثورة لالة فاطمة انسومر ثورة المقراني..... ثورة المقراني..... ثورة الشيخ بوعمامة..... ثورة الأوراس..... لماذا سميت المقاومة الشعبية بهذا الاسم. ما هي أهم انجازات الأمير عبد القادر.	مقاومة الأمير عبد القادر من 1832 إلى 1847 مقاومة أحمد باي من 1830 إلى 1847 ثورة لالة فاطمة انسومر من 1851 إلى 1857 ثورة المقراني 1871 ثورة الشيخ بوعمامة من 1881 إلى 1904 ثورة الأوراس من 1916 إلى 1917 لأنها لم تعتمد على جيش منظم وإنما على زعماء قبائل وشيوخ التف حولهم الشعب وساندتهم. من أهم انجازات الأمير عبد القادر: إقامة دولة منظمة بحدودها ومصانعها الحربية. ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح. الإستمرار بالمقاومة مدة 17 عاما.

- من خلال هذا النموذج التقليدي يمكننا أن نبين ما يلي:
- اعتماد طريقة التدريس فيه، على توظيف الكم الهائل من المعلومات.
 - العرض عبارة عن مراحل أساسية للدرس [من المرحلة التمهيديّة إلى مرحلة التقويم] وبالتالي طرح عدد كبير من الأسئلة (الخطوة الأولى).
 - يتم تلقي الإجابات إما بتعزيز الإجابة الصحيحة أو تصحيح الإجابة الخاطئة خلال عملية الشرح (الخطوة الثانية).
 - عبارة عن نموذج واحد وبالتالي لا يستطيع المدرس أن يطور من تعليم المتعلمين.
 - ليس هناك اهتمام بمشاعر المتعلمين سواء مشاعر اتجاه أحداث الدرس أو التحدث عن مشاعر الآخرين.
 - غياب إعطاء فرصة لمناقشة الأخطاء والسلبيات التي وجدت في أحداث درس اليوم.
 - محدودية البحث عن الإيجابيات المستنبطة من الدرس، وفتح المجال لمقترحات وأفكار جديدة.
 - عدم إلمام المدرس بأساليب التفكير الخاصة بالمتعلم.
 - عشوائية الأسئلة وبالتالي عشوائية التفكير، من خلال الأسئلة المطروحة [هل، من، لماذا، من،...]

نموذج خطة تدريسية باستخدام استراتيجية القبعات الست في التفكير:

المدرسة:.....	القسم: السنة الخامسة ابتدائي.
المادة: تاريخ	الوحدة: المقاومة الشعبية
المجال: المقاومة الوطنية الجزائرية.	الحجم الساعي:.....

الكفاءة المستهدفة:

يكون المتعلم قادرا على فهم و قراءة و استغلال الوثائق و ربط الأسباب بالنتائج.

مؤشر الكفاءة:

يعرف معنى المقاومة الشعبية وما تميزت به.

يعرف أهم الثورات وزعمائها.

يدرك أهمية الدور الذي قام به الشعب خلال هذه الفترة.

الوسائل المعتمدة:

قبعات ملونة، كتاب التاريخ، خرائط، صور لشخصيات المقاومة، العروض التقديمية بالفيديو التفاعلي.

سير الدرس:

يقوم المعلم بربط الموضوع السابق بالموضوع الجديد من خلال تقديم أسئلة تذكيرية بخصوص الموضوع السابق، تمهيدا للموضوع الجديد، ثم يبدأ بعرض الموضوع الجديد وفق استراتيجية القبعات الست على النحو الآتي:

القبعة البيضاء: المعلومات، والحقائق، والبيانات المتوفرة عن الموضوع الجديد.

القبعة الحمراء: المشاعر، والأحاسيس، والانفعالات أثناء التفاعل مع الدرس.

القبعة السوداء: السلبيات، والعواقب، والنقائص الموجودة في الموضوع.

القبة الصفراء: الإيجابيات، والنقاط الجيدة، القوة في الموضوع.

القبة الخضراء: البدائل، والاحتمالات، وتوليد أفكار بخصوص الموضوع الجديد.

القبة الزرقاء: التحكم، والسيطرة، وإصدار الأحكام، وهي الاستراتيجية التي تكون في بداية الدرس (وضعية الانطلاق) وفي نهايته للوصول إلى ملخص، وتقويم للتأكد من تحقق مؤشر الكفاءة. والنموذج التالي يوضح عملية سير خطة التدريس (مذكرة الدرس).

جدول (8) نموذج خطة تدريس استخدام استراتيجية القبعات الست في التفكير

المراحل	النشاطات	نشاطات المعلم	نشاطات المتعلم
المرحلة التمهيدية	القبة البيضاء وضعية انطلاق	ماذا نريد أن نعرف عن المقاومة الشعبية؟ ماذا نحتاج لمعرفة معلومات عن المقاومة الشعبية؟ ما الفترة التي امتدت خلالها المقاومة الشعبية؟ لماذا أطلق عليها اسم المقاومة الشعبية؟ من هم أهم قادتها؟ ذكرهم وذكر مكان وزمن المقاومة التي خاضوها. من هو الأمير عبد القادر؟ متى بوبع أميرا؟ هل تمكن الأمير من إخراج الاستعمار من الجزائر؟ من هو أحمد باي؟ متى توفي أحمد باي؟	نريد أن نعرف مفهومها فترات أهم قادتها وزعمائها ومكان حدوثها وبما تميزت. لمعرفة معلومات عن المقاومة الشعبية نلجأ إلى الكتاب المدرسي بعض الوثائق و المخططات الأرشيفية والحصى التلفزيونية. امتدت المقاومة الشعبية من 1832 إلى 1916. التف حولها الشعب وساندة قادتها وزعماءها. من أشهر زعماء المقاومة: الأمير عبد القادر، أحمد باي، بوعامة، لالة نسور. الأمير عبد القادر هو ابن محي الدين أحد أعيان الغرب الجزائري قاد المقاومة من 1832 إلى 1847. بوبع أميرا يوم 21 نوفمبر 1832. لم يتمكن الأمير من إخراج الاستعمار. أحمد باي هو باي قسنطينة الأخير، قاد المقاومة في الشرق الجزائري من 1830 إلى 1848. توفي أحمد باي سنة 1850.
	القبة الحمراء	ما هو شعورك الآن و أنت تعرف أن الفترة الممتدة من 1832 – 1916 أنجبت أبطالاً وزعماء تحدوا الاستعمار الفرنسي؟ ماذا يخبرك حدسك حول المقاومة الشعبية؟	أشعر بالفخر أنني أنتمي إلى هذه الأرض المباركة التي أنجب رحمها الأمير عبد القادر وبوعامة ولالة نسور..... لو هناك تكافؤ القوة والعناد و قليل من التنظيم لكانت الغلبة لرجال المقاومة الشعبية.
	القبة السوداء	ما هي مصادر الضعف للمقاومة الشعبية؟ ما المخاطر التي تعرض لها الشعب خلال المقاومة الشعبية	لم تعتمد على جيش منظم وإنما على زعماء قبائل وشيوخ التف حولهم الشعب وساندهم. اعتماد على أسلحة بسيطة غير متطورة. لعب خلالها الشعب الجزائري الدور الأكبر مما جعله يتعرض للانتقام الوحشي من قبل المستعمر. لم يتمكن الشعب الجزائري من إخراج الاستعمار من خلال المقاومة الشعبية.
المرحلة الثانية بناء التعلم	القبة الصفراء	بم تميزت المقاومة الشعبية؟ بم يتميز الأمير عبد القادر؟ ما هي النقاط الجيدة أو قيمة القوة في أهم إنجازاته؟ بم تتميز الدولة التي أنشأها الأمير عبد القادر؟ ما هي النقاط الجيدة أو قيمة القوة في أهم إنجازات أحمد باي؟	تميزت باستمراريتها بعد انتهاء المقاومة المنظمة مدة طويلة، لم يستسلم الشعب الجزائري للاستعمار. يتميز الأمير بالشجاعة والمقدرة على القيادة. من أهم النقاط الجيدة في إنجازات الأمير عبد القادر: إقامة دولة منظمة بحدودها ومصانعها الحربية. ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح. الاستمرار بالمقاومة مدة 17 عاما. تميزت الدولة التي أسسها بهيكلها التنظيمية وحدودها ومصانعها. من أهم النقاط الجيدة في إنجازات أحمد باي: تنظيم المقاومة بالشرق رفض الاعتراف بسلطة فرنسا. صد الحملة الفرنسية على قسنطينة سنة 1836.

	القبعة الخضراء	ماذا لو استطاعت المقاومة الشعبية التوحيد تحت لواء قائد واحد أو كان هناك تنسيق بينها؟ هل يمكن النظر إلى موضوع فشل و هزيمة المقاومة الشعبية من زاوية أخرى؟	لأعطت درس في الهزائم للاستعمار الفرنسي و لم يتوغل أكثر إلى الأراضي الجزائرية و يجر أشلاء الهزيمة و الخسارة إلى فرنسا منبهرا ببطولات و قوة و عظمة الشعب الجزائري. فشل و هزيمة المقاومة الشعبية ما هي إلا تحويل الفشل إلى انجاز و الخسارة إلى ربح ودليل ذلك عدم استسلام الشعب الجزائري حتى حقق أعظم ثورة في العالم و حدث الشعب و القادة العسكريين و السياسيين أليست ثورة فاتح نوفمبر 1954.
المرحلة الثانية تقويم	استثمار القبة الزرقاء	من خلال مجريات الدرس واعتمادك على الكتاب التاريخ و العروض التقديمية لخص الدرس في النقاط التالية: ضع التاريخ المناسب أمام كل مقاومة: مقاومة الأمير عبد القادر..... مقاومة أحمد باي..... ثورة لالة فاطمة انومر..... ثورة المقراني..... ثورة الشيخ بوعمامة..... ثورة الأوراس..... لماذا سميت المقاومة الشعبية بهذا الاسم. ما هي أهم انجازات الأمير عبد القادر.	مقاومة الأمير عبد القادر من 1832 إلى 1847 مقاومة أحمد باي من 1830 إلى 1847 ثورة لالة فاطمة انومر من 1851 إلى 1857 ثورة المقراني 1871 ثورة الشيخ بوعمامة من 1881 إلى 1904 ثورة الأوراس من 1916 إلى 1917 لأنها لم تعتمد على جيش منظم وإنما على زعماء قبائل وشيوخ التف حولهم الشعب وساندهم. من أهم انجازات الأمير عبد القادر: إقامة دولة منظمة بحدودها ومصانعها الحربية. ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح. الإستمرار بالمقاومة مدة 17 عاما.

المصدر: إعداد المؤلفين

من خلال هذا النموذج البديل نتبين لنا ملامح دور المعلم في التدريس باستخدام القبعات الست كما يلي:

■ خلال مرحلة التخطيط للدرس:

- يقوم المعلم بوضع خريطة معرفية دون عنوان الدرس، الكفاءة المستهدفة.
- تحليل المعلومات أي المعلومات المتوفرة في الدرس والمعلومات الناقصة.
- إتمام المحتوى بأسئلة تكون مناسبة تبعاً للقبعة المناسبة.

■ خلال مرحلة التنفيذ وسير الدرس:

تتم هذه الأخيرة وفق استراتيجيات القبعات الست في التفكير؛ حيث:

- يبدأ المعلم بالقبعة البيضاء (التفكير المحايد) فيقدم المعلومات المتوفرة، ثم يطلب من التلاميذ عرض المعلومات، والحقائق حول موضوع الدرس [توضيح المفاهيم الواردة التي يحتاجها التلاميذ] مع الامتناع عن مناقشة هذه المعلومات والحقائق مع التلاميذ.
- يليها استخدام القبعة الحمراء (التفكير العاطفي) من خلال اهتمام المعلم بمشاعر وأحاسيس وانفعالات التلاميذ أثناء التفاعل الصفي، فيوجه لهم أسئلة يعبرون من خلالها عن مشاعرهم وانفعالاتهم حول حيثيات موضوع الدرس، كما يحث التلاميذ على احترام مشاعر غيرهم أثناء النقاش.
- بارتداء القبعة السوداء (التفكير النقدي) يقوم المعلم مع التلاميذ بمناقشة الأخطاء، والسلبيات والمخاطر التي وجدها في أحداث الدرس، وفتح المجال لإصدار أحكام تتعلق بسلبيات موضوع الدرس.
- وبعدها وعن طريق القبعة الصفراء (التفكير الإيجابي) يطلب المعلم من التلاميذ استنباط الإيجابيات والفوائد من الدرس، وتبيان الآثار، والمحاسن، والنقاط الجيدة التي ترسم معالم موضوع الدرس.

- يأتي دور القبة الخضراء (التفكير الإبداعي) فيطلب المعلم من التلاميذ تقديم اقتراحات وأفكار جديدة يمكن أن تغير من مفاهيم الدرس.

■ **خلال مرحلة التقويم للدرس:** يعتمد على القبة الزرقاء (تنظيم التفكير أو التفكير الشمولي)، حيث يطلب المعلم من التلاميذ ترتيب أحداث الدرس، تلخيص الأفكار للوصول إلى فهم الموضوع بأقل جهد، ووقت، ثم كتابة خلاصة عن موضوع الدرس.

إن هذا التحليل المبسط لاستراتيجيات القبعات الست في التفكير يبين أن هذا النموذج عبارة عن خريطة لسير الدرس تتميز بأنها:

- تقوم على تهيئة أذهان المتعلمين للدرس الجديد.
- تعتمد على توظيف المعلومات المناسبة لموضوع الدرس أي أهمية المعلومات و دقتها.
- تهتم بمشاعر المتعلمين اتجاه أحداث الدرس أي اعتراف بالمشاعر كجزء من التفكير.
- تعطي فرصة للنقد واستنباط الإيجابيات واقتراح أفكار جديدة.
- تلغي عشوائية التفكير من خلال تنظيم الأسئلة والتواصل الصفي.
- تنوع الأسئلة من خلال تنوع تفكير التلاميذ.
- تعتبر وسيلة للعب الأدوار أثناء الدرس.
- تبسط وتوضح التفكير لتحقيق فاعلية أكثر تسهل من عملية التعليم والتعلم.

ومن شأن الإلمام بأساليب التفكير المختلفة كما يتم وفق استراتيجيات القبعات الست لـ De Bono أن يساعد المدرسين على تحسين عمليتي التعليم والتعلم، وذلك من خلال عدة طرائق منها ما أشار إليه Zhang & Sternberg (2002):

- **تغيير توقعات المدرسين:** حول أساليب التفكير الخاصة بالمتعلمين، لأن ذلك سوف يساعد المعلمين على استخدام أساليب تدريس جديدة، ومتنوعة تتماشى مع الاختلاف في مستويات هؤلاء المتعلمين.
- **تغيير نظرة المدرس لفشل الطلاب أو نجاحهم:** إذ يعتقد بعض المعلمين أحيانا أن الأداء الضعيف في التحصيل من الناحية الأكاديمية يرجع إلى عوامل كثيرة، مثل ضعف قدرات الطلاب أو كسلهم، ولكن ببعض المعرفة يستطيع المعلمون أن يدركوا أن أساليب التفكير الخاصة بالطلاب دور كبير في التحصيل الأكاديمي.
- **تغيير طرق التدريس وطرائق التقييم:** إن معرفة المدرسين لأساليب التفكير ومراعاتها عند التدريس تساعد على أن يكونوا أكثر مرونة في تدريسهم، وملاءمة في طرق تقييمهم.
- **التطوير الشامل للطلاب:** فهم المدرس لأساليب التفكير يساعده على إحداث التطوير الشامل لشخصية المتعلمين، من خلال مساعدته على تنظيمهم في مجموعات حسب نشاطهم، وقدراتهم العقلية، وكذا أساليب تفكيرهم (الطيب، 2006، 82).

خاتمة الدراسة:

من خلال ما تم تناوله من معطيات وإلقاء الضوء على استخدام استراتيجيات القبعات الست في التفكير أثناء التدريس تبين أنها تجعل المعلم أكثر قدرة على التحكم في الدرس، وتنظيم محتوياته، ووضع قواعد الموقف مما توفر له بيئة تعلم نشط وتحقيق أهداف متعددة.

الاهتمام باستراتيجية القبعات الست ضمن استراتيجيات تنفيذ الدروس يجعل منها مميزات متعددة كسهولة التعلم والتعليم والاستخدام من خلال ما ذكره De Bono في كتابه من تحديد الأدوار، توجيه الانتباه، الملائمة، تخطي المعارف الحالية، ووضع قواعد الموقف.

كما يمكن وضع استراتيجيات القبعات الست في التفكير وفق معايير للحكم على أداء المعلم بتنوع استخدام أساليب واستراتيجيات التدريس.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أبو السعود، محمد أحمد والعطار، محمد عبد الرؤوف صابر وعز الدين، سحر محمد يوسف (2011). *تفكير قبعات الست في العلوم*. ط1. عمان: دار دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- تمام، شادية عبد الحليم وصلاح، أحمد فؤاد صلاح (2016). *الشامل في المناهج و طرائق التعليم والتعلم الحديثة*. ط1. عمان: مركز دي بونو لتعليم التفكير.
- حديد، يوسف (2015). *إعداد المعلم وتقويم كفاياته، منشورات جامعة قسنطينة 02*. عين مليلة الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحسيني، فهد محسن (2012). *فعالية تدريس مادة الجغرافية الوطن العربي لدى طلبة الصف العاشر بدولة الكويت باستخدام القبعات الست وأثرها في تحصيلهم وتفكيرهم الناقد*. ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط.
- دي بونو، إدوارد (2001). *قبعات التفكير الست*. ترجمة الجيوسي، خليل. الإمارات: المجمع الثقافي أبو ظبي.
- دي بونو، إدوارد (2008). *قبعات التفكير الست*. ترجمة محسن، شريف. ط 5. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- السلك، أماني جمعه (2012). *أثر توظيف استراتيجيات القبعات الست في تدريس اللغة الإنجليزية على تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة*. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.
- السمك، منال عبد الجبار والسمك، بشار عز الدين (2011). *فاعلية استراتيجيات القبعات الست في تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي*. مجلة الأبحاث. جامعة الموصل. 11(01).
- السويدان، طارق محمد والعدلوني، أكرم محمد (2004). *مبادئ الإبداع*. ط 3.
- الطيب، عصام علي (2006). *أساليب التفكير-نظريات ودراسات وبحوث معاصرة*. - ط 1. القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع.
- العزاوي، خالد إبراهيم (2012). *أثر استراتيجية القبعات الست في تحصيل مادة التربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الإعدادية*. مجلة الفتح. ع48.
- العباصرة، وليد رفيق (2011). *استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته*. ط 1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عيسى، حازم زكي عيسى ومحسن، رفيق عبد الرحمن (2010). *تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي العلوم وفق معايير الجودة في المرحلة الأساسية في محافظات غزة*. مجلة الجامعة الإسلامية. 18(01).

مدهون، حنان خليل محمد (2012). *أثر استخدام برنامج قبعات التفكير الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث حقوق الإنسان لدى تلاميذ الصف السادس بغزة. ماجستير، كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة: فلسطين.*

مركز دبيونو لتعليم التفكير (2015). *مدخل إلى تعليم التفكير وتنمية الإبداع. ط 1. عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.*

المراجع الأجنبية:

- Hostin, P.Y., Girard, C. Jaouen, C., Poret, C & Stock, S(2016). *Les Chapeaux de De Bono: travailler ensemble autrement osons libérer l'imagination!*. Cluster work and organizations. France: em Lyon business school.
- Kivunja, C (2015). *Using De Bono's Six Thinking Hats Model to Teach Critical Thinking and Problem Solving Skills Essential for Success in the 21st Century Economy*. Creative Education. School of Education. The University of New England. Armidale. Australia. 381- 391.
- Martha, A. W (SD) .*Six Thinking Hats*. Community Viability Specialist. Virginia Cooperative Extension. Virginia Tech and Virginia state university.

كيفية توثيق المقال:

بن عرعور، بلال وبن زروال، فتيحة وبلقيدومي، بلقاسم(2018). *التدريس الفعال باستخدام نظرية القبعات الست في التفكير. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 7(2). 112-129.*